تتبع تغييرات بعض الحروف إلى الحذف في رسم المصحف المخطوط المحفوظ في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم 2500، دراسة تعليلية مقارنة مع المصاحف المبكرة ومصادر الرسم

Tracing Deletions in King Fahd National Library Qur'an Manuscript no.2500: A Comparative Explanatory Study Considering Early Qur'anic Manuscripts and Sources of Qur'an Orthography

بشير بن حسن الحميري❖

مستخلص البحث

يهدف البحث: إلى تتبع التغييرات التي حدثت في هذا المصحف؛ المتعلّقة بالحذف في رسم بعض الكلمات في هذا المصحف، ثم محاولة التعليل لمن قام بذلك، ثم مقارنة هذا الفعل بالمصاحف القديمة ومصادر الرسم.

منهج الدراسة : تبع الباحث

١- استقراء المصحف من أوله إلى آخره لاستخراج المواضع المرادة.

٢- ترتيب هذه المواضع بحسب ورودها في المصحف.

٣- النظر في عدد تكرار هذه المواضع في المصحف.

٤- المقارنة بين هذه الكلمات، وبين المصاحف القديمة، ومصادر الرسم.

❖ أستاذ مشارك - قسم الدراسات القرآنية - جامعة طيبة.

النتائج: أثبت البحث أن هناك مواضعَ جرى فيها التعديل من قِبل بعض من قرأ المصحف فيما يتعلق بالحذف رسمًا في المصحف، وأنه وَجْهٌ جاء في بعض المصاحف القديمة، وبعض مصادر الرسم.

أصالة البحث: تظهر قيمة البحث في أنه ربط الجانب التطبيقي في المصاحف القديمة مقارنة بغيرها من تلك المصاحف ومصادر الرسم.

كلمات مفتاحية: التغيير ـ المصاحف القديمة ـ مصادر الرسم- الحذف.

Abstract

Objectives: The study aims to trace the deletions in the orthography of this Qur'an manuscript, then to investigate who made these changes, and to compare this action with ancient Qur'ans and sources of Qur'an orthography.

Methodology: The researcher followed these steps:

1- Inductive reading of the Qur'anic manuscript from beginning to end to extract the intended locations.

2- Organizing these locations according to their occurrence in the Qur'an.

3- Examining the frequency of these words in the Qur'an.

4- Comparing these words between ancient Qur'ans and the sources of Qur'an orthography.

Findings: The research proved that there are places where deletions were made by some of those who read the Qur'an manuscript, and that these deletions were an aspect found in some ancient Qur'anic manuscripts and some sources of orthography.

Originality: The value of the research is shown in that it linked the practical side in examining an early Qur'anic manuscript with ancient manuscripts and early sources of orthography and came out with a conclusion.

Keywords: Scribal Changes, Early Qur'anic manuscripts, Sources of Qur'an Orthography, Deletion.

متعلقات البحث

الكتابة اليدوية من أيِّ كاتب مهما كان متمرسًا، لا بد أن تخضع لبعض الوهم والنسيان، وهي طبيعة الإنسان، ومثلهم كاتبو المصاحف، لكنهم أكثر حرصًا حين يكتبون، ولذلك تجدهم يراجعون ما يكتبون، ثم إن وجد أحدهم شيئًا عدَّله وغيَّره، وهذه التعديلات قد تكون بالحذف -وهو موضوع هذا البحث- وقد تكون بالزيادة، وقد تكون بإبدال حرف بحرف آخر، وقد تكون بفصل ما وُصِل، أو وصل ما فُصِل.

وهذه التغييرات موجودة في هذا المصحف بنسب متفاوتة، وقد تعرَّض هذا البحث لما حذفه الكاتب مما أثبت رسمه أولاً، وهي إحدى قضايا الرسم العثماني، وقد تتبع الباحث هذا المصحف كلمة كلمة لاستقراء مواضع التغيير بالحذف الموجودة فيه، وقام بجمعها، ثم قارنها بمصاحف قديمة أخرى، وراجع فيها كتب الرسم العثماني، وكانت النتيجة هذا البحث، الذي آمل أن يكون قد ألمّ بالموضوع المطروح.

وسوف يذكر الباحث هنا ما يتعلَّق بمسائل البحث.

مشكلة البحث

المشكلة التي سيحاول هذا البحث الإجابة عنها هي التعديلات التي أُدخلت على المصحف قيد الدراسة، وذلك عبر الإجابة عن الأسئلة التالية:

١- ما المواضع التي تمّت فيها عمليات التغيير بالحذف؟.

٢- ما أسباب هذه التغييرات من وجهة نظر الكاتب؟.

٣- من قام بهذه التغييرات؟.

٤- ما موقف المصاحف القديمة ومصادر الرسم من هذه التغييرات؟.

حدود البحث:

يلتزم البحث بالمصحف المحفوظ في مكتبة الملك فهد الوطنية رقم: (٢٥٠٠)، من أوله إلى آخره، والذي يقع في: ١٦٥ ورقة.

أهداف البحث:

والأهداف المرجو تحقيقها بعد انتهاء الدراسة:

١- حصـــر المواضـــع التي طالتها يد التغيير بالحذف.

٢- محاولة تحديد من قام بهذه التغييرات؛ إن كان الكاتب أم غيره.

٣- تعليل هذه التغييرات بحسب ما يظهر للباحث.

٤- النظر في المصـــاحف القديمة ومصـــادر الرسم موافقة أو مخالفة لهذا التغيير.

منهج البحث وإجراءاته:

سيقوم الباحث بتتبع المواضع المغيرة عبر المنهج الاســتقرائي، ثم تحليل هذه المواضـــع لمعرفة من قام بهذا التغيير، ومقارنة هذا الرســـم بينه وبين المصاحف القديمة ومصادر الرسم.

وســوف تكون الإحالة إلى أوراق هذا المصـحف بعد كل موضع بذكر اسم السورة، ورقم الآية، ثم برقم الورقة، ويشار إلى وجه الورقة بحرف: (و)، وإلى ظهرها بحرف: (ظ)، ثم يرمز إلى الســـطر الذي وردت فيه الكلمة المذكورة بحرف: (س)، وكل ما كان بين شرطتين: // فهو مخطوط.

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من الآتي:

١- تعلُّقه بكتاب الله تعالى عبر النظر ودراســة المصاحف القديمة.

٢- الإشارة إلى كيفية معرفة المواضع المغيَّرة.

٣- التعليل لهذه التغييرات بحجج منطقية يقبلها صاحب الفطرة السليمة والتفكير السوي.

٤- المقارنة مع المصـــاحف القديمة ومصـــادر الرسم لبيان موقفها من هذا التغيير.

الدراسات السابقة

هناك بعض الدراسات التي تناولت المصاحف القديمة، لكني ما أجد ما يتعلَّق بمســألة الحذف خاصة فيما رأيت.

أما ما تعلَّق بالمصحف قيد الدراسة عمومًا فهناك عملان رئيسان تعرضا لهذا المصحف، وهما:

١- دراســة فنيَّة لمصـحف مبكر محفوظ في مكتبة الملك فهد الوطنية، د. عبدالله بن محمد المنيف، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.

٢- التعريف بالمصحف الموجود في المجلد الأول من كتاب: (معجم الرسم العثماني)، د. بشير بن حسن الحميري، حيث استغرق الكلام عنه من ص: ٢١٧ إلى ص: ٢٣٨ من المجلد الأول، لكنه لم يتعرَّض لمسألة التغيير إلا في مواضع قليلة عارضة، كما حدث في: ١/ ٢٣٤، عن كلمة: ﴿لقائه﴾ في العنكبوت: ٢٣، ثم لم يذكر غيرها، وأشار في بعض الكلمات في المعجم إلى أنها مغيَّرة، ولم يستقص، ولم يعلل؛ لأنه إنما يذكر حكم رسم الكلمة في المصحف.

وأما كتاب د. المنيف فإنه لم يتعرَّض لهذه المسألة في كتابه عن المصحف.

خطة البحث

لما كان التغيير موجودًا في المصحف، رأى الباحث أن يكون البحث مقسمًا إلى:

تمهيد عن دواعي التغيير، وأسبابه وأنواعه.

ثم المبحث الأول: معلومات عامة حول المصحف.

المبحث الثاني: التغيير إلى الحذف

ثم النتائج والتوصيات

وبعد ذلك: فهرس للمصادر والمراجع، وفهارس للموضوع.

التمهيد:

التغيير في المصاحف القديمة نوعان، ورد الكلام عنها في معجم الرسم العثماني[1]؛ وهي النوع الأول: التغيير بالزيادة، بحيث يُزاد في رسم الكلمة القرآنية حرفًا لم يكون موجودًا، من مثل ما وقع في هذا المصحف في ﴿رُأْيَىَ ﴾ يوسف: ١٠٠ /و٢١/ س: ٣؛ فإن الكاتب لم يرسم الواو، فجاء من حشره ولا مكان له وفراغ يسعه، وهذا يسهل على الخبير المتمرس معرفته، ومعرفة إن كانت هذه الزيادة من الناسخ نفسه، أو من كاتب آخر، وإذا طالت الكلمة وكثرت حروفها يمكن تقدير زمن تلك الزيادة أيضا، وذلك بمقارنة حركة القلم في رسم الأحرف، ولون المداد، والفراغ بين أجزاء الكلمة وغيرها من القرائن.

والنوع الثاني: تغيير الحذف -وأمثلته في صلب هذا البحث-، وهذا يسهل التوصل إليه وملاحظته للخبير أيضًا، لَكِنَّ معرفة من قام بهذا الحذف سواء أكان الكاتب الأصلي للمصحف أو لغيره مما يصعب جداً الجزم به، لكن الذي نستطيع الجزم به أن الكاتب أثبت ذلك الحرف، وهذا أمر مقطوع به، ثم يأتي البحث عمَّن قام بالحذف؛ فإن كان من الكاتب الأصلي فهو تغيير يؤخذ به؛ لأنه من قِبل الكاتب نفسه، وإن كان هذا الحذف من غير الكاتب الأصلي -وهو ما لا يمكن الجزم به- فلا عبرة به؛ لأنه تغيير جاء ممن قرأ في المصحف.

ولما كان حال الحذف بين أمرين أحدهما يقين، وهو أن الكاتب الأصلي أثبت الحرف، وبين أمر مشكوك فيه، وهو من قام بذلك الحذف؟، لم نكن لنترك اليقين إلى الشك، إلا بمُرَجِّحٍ وقرائن تجعل هذا الشك ولو شبه يقين، فإذا لم يكن عندنا مرجِّح، فيظل الأمر أن الإثبات هو عمل الكاتب الأصلي، وأن الحذف طارئ لا نعرف من فعله.

وقد يجتمع هذان الأمران في بعض المصاحف؛ فتجد أولاً المسح، ثم تجد التغيير في مكان المسح؛ فيكون هذا مُرَجِّحًا لمعرفة من قام بالمسح؛ لأنه إن كانت العلامات تشير إلى نفس سمات خط الكاتب الأصلي؛ فإن الذي مسح وعدَّل هو الكاتب الأصلي، وإن كان مختلفًا عن سمات الكاتب الأصلي من حيث حجم الخط، واختلاف حركات رسم الأحرف، وغيرها من السمات في الكتابة، حكمنا بأن التغيير بنوعيه تم في وقت لاحق، وليس من عمل الناسخ الأصلي.

ففي هذا المصحف بعض من الزيادات -تبين للباحث أنها- بخط متأخر لا عبرة به، ويظهر ذلك جليًا في /و١٧/ س: ١ في كلمة: ﴿دَرَهِم ﴾؛ حيث جاء من أضاف ألفًا بعد الراء، وخطها ضعيف نحيف لا يشبه قلم الكاتب

الأصلي وحجمه، ولا طريقة كتابته، فلا عبرة به مطلقًا.

وسأتكلم عن المسح في هذا المصحف في هذه الجزئية بجمع الكلمات المُغَيَّرة في مسألة الحذف من قواعد الرسم العثماني، ثم الحكم عليها، إن كان هناك إضافة بعد المسح، وإما إن كان مسحًا فقط، ثم معرفة من الذي قام بالمسح؟ والذي سوف نحاول أن نقترب ممن فعل هذا التغيير، أكان الكاتب نفسه أم غيره، مع صعوبة إن لم تكن استحالة ذلك؛ إلا ببعض قرائن تحيط بالمسألة يمكن الرجوع إليها في الحكم.

المبحث الأول: معلومات عامة حول المصحف:

سوف أجمع هذه المعلومات من دراسة د. عبدالله المنيف عن هذا المصحف في كتابه المطبوع.

نوع الخط: ذكر د. المنيف أنه (الخط الجليل، أو الجليل الشامي)، وعزاه للنديم[٢].

والخط فعلاً كبير نوعًا ما، ولكنه لا يصل إلى درجة أن يكون متميزًا بهذه التسمية، ثم إن النديم عزاه للشام، بينما هذا المصحف يقترب من المصاحف المدنيَّة، كما خلص إلى ذلك بمقارنة مواضع الخلاف بين مرسوم مصاحف الأمصار د. بشير الحميري[٣]، وهو ما يميل إليه الباحث، وخاصة أن أغلب مواضع عدد آياته يتبع المدني الثاني.

زمن كتابته: ذكر د. المنيف أنه من مصاحف القرن الثالث الهجري (٢٠١-٣٠٠هـ)[٤]، وخصَّصه أكثر د. الحميري، فقال إن زمن كتابته يتراوح بين: (١٥٠-٢٠٠هـ)[٥]، والحقيقة أنه بالنظر إلى مصاحف قريبة منه يتبيَّن أنه أقدم مما قدَّره د. المنيف، ثم إن فيه رسمًا لبعض الكلمات جاءت في مصاحف أبكر منه بكثير، فيكون قريبًا من تقدير د. الحميري، والله أعلم.

ومما يشهد لتقدم هذا المصحف أنه لم يكتب فيه (معلومات السورة) من ذِكرِ اسمها، وسبب نزولها، وعدد آياتها؛ لا في سطر مستقل، ولا إلحاقًا وتكملة في أسطر غير مكتملة، وهذا من

أساليب المصاحف الأقدم، في أنهم حين ينتهون من سورة يدخلون في كتابة السورة التالية، فلا يكتبون إلا النص القرآني، ثم تطور الأمر بعد ذلك بإدخال معلومات السور في مصاحف متأخرة زمنًا عن هذا المصحف.

عدد أوراقه: ١٦٥ ورقة، كل صفحة تتكون من: ١٧ سطرًا، فإن أتت نهاية سورة وبداية سورة أخرى، فإنه يترك -في بعض الأحيان- سطرًا فارغًا، ليكون عدد الأسطر: ١٦ سطرًا.

وإنما يترك سطرًا فارغًا إذا زادت الكلمات في نهاية السورة في السطر الأخير إلى ما يقارب بنصف السطر، فإن قَلَّتْ عن ذلك لم يترك سطرًا فارغًا، كما في آخر سورة يوسف: /ظ٢١/، والرعد: /و٢٤/، وإن جاءت الكلمات في آخر سطر في السورة بأكثر من نصف السطر، فإنه يترك سطرًا فارغًا كما في آخر سورة آل عمران، وأول النساء: /و٩/، وآخر هود /و١٦/، وقد تأتي الكلمات قبل إلى ما قبل وسط السطر، ومع ذلك يترك سطرًا فارغًا بين السورتين، كما في سورة الحجر /و٢٧/.

وهناك من أقحم وزاد أسماء السور بخط مختلف، وبياناتها غير منضبطة في ذِكْر عدد آيات السور، في بعض الأحيان في أسمائها؛ فقد يرد اسم السورة فقط كما في (سورة الحجر) / و٢٧/.

محتوياته: يبدأ المصحف من آخر آية: ٥٠ من سورة آل عمران ﴿وجئتكم بآية من ربكم﴾، إلى أول الآية: ﴿ويأمنوا قومهم كلما﴾ [النساء: ٩١].

ثم من الآية ﴿أجمعين﴾ [هود: ١١٩] إلى آخر سورة عبس.

فيكون الفقد من أول المصحف إلى أثناء الآية: ٥٠ من آل عمران، ثم من النساء: ٩١ إلى هود: ١١٩، ثم من التكوير إلى آخر المصحف، ونسبة الموجود إذا كانت عدد كلمات المصحف: (٧٦٣٩٢ كلمة)، ففي هذا المصحف منها: (٥٠٥٥٠ كلمة)، فنسبة الموجود إلى عدد الكلمات هو: (٦٦.١٧%)، وإذا كان عدد الأحرف: (٣١٨٢٩٦ حرفًا)، فالموجود منها في هذا المصحف هو: (٢١٠٢٥٦ حرفًا)، فنسبة الموجود بالنسبة إلى عدد الأحرف هو: (٦٦.٠٥%)؛ إذن فالموجود من المصحف أقل من الثلثين بقليل.

أبعاده: تبلغ مساحة الرق على ما ذكره د. المنيف: ٢٥سم × ١٧.٥٠سم، ومساحة الكتابة: ١٨.٥٠ × ١١.٥٠سم(٦).

وأوراق المصحف أفقية، وليست عمودية، وهو تطور عن الشكل الأفقي، وهذا وإن كان من أدلة تأخر زمن كتابة المصحف، إلا أن ظواهر الرسم فيه، ونوع كتابته يدلان بوضوح على تقدم زمنه.

الألوان المستخدمة فيه: استخدم الناقط في هذا المصحف ثلاثة ألوان، الأحمر: للحركات والتنوين، وهو صغير الحجم قليلاً، والأخضر: للشد، والأصفر: للهمز، وهما أكبر من الأحمر قليلاً(٧).

وقد استمرت هذه الألوان الثلاثة إلى أثناء سورة التحريم، ثم توقف اللون الأخضر، فلم ينقط به الناقط بعد ذلك، ونستنتج من هذا أن الناقط كان ينقط المصحف صفحة صفحة؛ وكأنه حين وصل إلى سورة التحريم فَقَدَ اللون الأخضر، فأكمل بغيره، على أن يعود بعد ذلك إلى وضع اللون الأخضر، لكنه لم يفعل!.

وقد أدخل عليه بعضهم نقط الإعجام، وليس من الناقط الأصلي للمصحف، وكذا أدخل بعضهم (الشكل) الذي وضعه الخليل على بعض الصفحات، وهو بخط متأخر جداً.

الناسخ متحرز جداً، فإن لم يقع في أخطأ أثناء النسخ، وهما خطآن صححهما، الأول: إسقاطه حرف (الواو) من قوله: ﴿يؤمنون وبنعمة ﴾ العنكبوت: ٦٧ /و٨٦/ س: ٨، نسي الكاتب حرف (الواو)، ثم إن هناك من كتبه بلون أحمر، وبخط مختلف متأخر كليًا، فلم ينتبه له الكاتب.

والثاني: إسقاطه لحرف (اللام) من كلمة: ﴿يضلل ﴾ الشورى: ٤٤ /ظ١٢١/ س: ١٤، كتبها الكاتب (بلام) واحدة سهواً؛ ثم إنه تنبَّه لذلك؛ فجدد الكتابة ثم أقحم (لامًا) في مكانها، وإنما نسبتُها للكاتب نفسه؛ لأن طريقة رسمه للحرف متساوية في (اللام) التالية لها، حتى أن شطفة القلم العلوية أتت سواء(٨) فيهما،

فاليقين أنه تعديل من الكاتب الأصلي. فالأول لم يتنبه له الكاتب الأصلي، والثاني، تنبه له فعدَّله، ثم لم أجد غير هذين الموضعين، وهذا دال على تيقظه الزائد حال الكتابة، وفيه دلالة على أنه كان يكتب كلَّ وقت مقداراً معينًا لا يزيد عليه، حتى لا يُرهق فيخطئ، إذ أكثر الأخطاء إنما تقع من النساخ إذا أجهدوا أنفسهم في الكتابة لوقت طويل، فيقع منهم السهو والخطأ.

عدد الآيات في المصحف، يقرب من عدد المدني الثاني، وإن كان يخالفه في بعض المواضع، وربما يكون اختياراً لم يصلنا في العدد؛ إذ المصاحف القديمة حجة فيما تأتي به.

وكذا الضبط الدال على القراءة، فإنه ضبط لا يستقيم مع أي طريق من الطرق المعروفة في زمننا للقراءات، فيكون اختياراً خاصًا، كان في وقت كتابة المصحف شائعًا معروفًا، ثم إن اختيارات الأئمة خالفته في بعض التفاصيل، وليس فيه ضبط للكلمات المفردة لم يقرأ به أحد من القراء المعروفين، بل كل كلماته على إحدى القراءات المعروفة، لكن مجمل المصحف لا يوافق أيَّ رواية بعينها، وإن كان يقرب من قراءة أهل المدينة، كما سبق الكلام عليه في رسمه، وقُربه من مصاحف أهل المدينة.

وفي المصحف ميزة عجيبة مخالفة للمصاحف التي كُتبت في زمنه؛ وهو أنه لا يفصل كلمة بين سطرين أبداً، بل يلزم نفسه بأن تكون الكلمة في آخر السطر كاملة، وهذه ميزة لم يكد يستخدمها إلا كاتبو المصاحف المتأخرون.

المبحث الثاني: التغيير إلى الحذف:

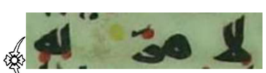
سيقوم الباحث هنا برصد وإحصاء الكلمات التي تم التغيير والحك فيها في المصحف موضوع الدراسة، مرتبًا لها على حسب ورودها في سور القرآن، وهي ٢٢ كلمة، يشير فيها إلى مكان وجود الكلمة في المصحف؛ فحرف (و) قبل رقم الصفحة يعني: وجه الورقة، وحرف (ظ) يعني: ظهر الورقة، وحرف (س) يعني: رقم السطر التي وردت فيه الكلمة.

١- ﴿فؤادك ﴾ هود: ١٢٠ /و١٦/ س: ١، تم مســح الألف، والأثر لا زال واضحًا.

تكررت الكلمـة في موضـعين: هـود: ١٢٠ والفرقان: ٣٢.

لم يتكلم الأئمـة عن هـذه الكلمـة، فهي من تفردات المصـاحف القديمة، حيث رأيتها بالحذف في الفرقـان: ٣٢ في: مصـحف توبنجن (١٦٥)، ومصـحف متحف الفن الإسـلامي بـالقـاهـرة، ومصـحف المتحف البريطاني (٢١٦٥)، ومصـحف بـرلـين (١٩١٣)، زاد المصـحـفـان الأخـيران مـع المصحفين السابقين موضع هود: ١٢٠، والمصحف قيد الدراسة شاركهما في حذف هذا الموضع.

وهذا مرجح أن المسح حدث من الكاتب الأصلي للمصحف.

٢- ﴿لامـرأتـه ﴾ يوسف: ٢١ /و١٧/ س: ٣؛ فهناك من مسح الألف بعد الراء، والفراغ الموجود يدل عليها، ونقطة الهمزة الصفراء كانت قبل رأس الألف.

٣- ومـثـلـهـا: ﴿امـرتـه ﴾ العنكبوت: ٣٢ /ظ٨٤/ س: ٣، يظهر أن هنـاك ألفًا كانت مكتوبة ثم إن هناك من حكها ومسحها، وأثرها ما زال واضحًا، ولكنه حك متقن في هذا الموضع، ولا تكاد تُعرف إلا بالتدقيق في آثارها، والذي يظهر لي أن الحذف وقع من الكاتب نفسه؛ لدلالة إتقان الحك التي كأنها حُكَّت قريبة من زمن كتابتها فأتقن الحك؛ ولأن الكـاتـب حـذف الألف بعـدهـا في كلمـة: ﴿إلا امرَتـك ﴾ العنكبوت: ٣٣ /ظ٨٤/ س: ٦، فدل على أن مذهب الكاتب حذف ألف هذه الكلمة، فلما كتبها رجع فمسحها.

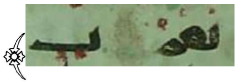
تكررت الكلمـة: ﴿امرأتـه﴾ في ٨ مواضـع: الأعـراف: ٨٣، وهـود: ٧١، ويـوسـف: ٢١، والحجـر: ٦٠، والنـمـل: ٥٧، والعنكبوت: ٣٢، والذاريات: ٢٩، والمسد: ٤.

وقع تغيير في الموضعين المذكورين في المصحف قيد الدراسـة، ورسمت بالإثبات في: الحجر: ٦٠، والنمل: ٥٧، والذاريات: ٢٩.

ولما كانت المواضــع كثيرة فســأتكلم عن هذين الموضعين بخصوصهما.

لم يتكلم الأئمة الذين عدت إليهم عن هذه الكلمة، ورأيتها بحذف صورة الهمزة في يوسف: ٢١ في مصحف المتحف البريطاني (٢١٦٥)، ومصحف باريس (C٣٣٤)، ومصحف برلين (١٩١٣)، ومصحف برلين (٣٧)، والمصحف الحسيني، ورأيته بالإثبات في مصحف صنعاء، ومصحف طوب قابي، ومصحف باريس (٥١٢٢).

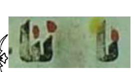
ورأيت موضع العنكبوت: ٣٣ بالحذف في: مصحف توبنجن (١٦٥)، ومصحف المتحف البريطاني -ظنا-، ومصحف برلين (٣٧)، والمصحف الحسيني، ورأيتها بالإثبات في مصحف القاهرة، ومصحف صنعاء، ومصحف طوب قابي.

٤- ﴿بقرات ﴾ يوسف: ٤٣ /و١٨/ س: ١٤، تم مسح الألف، ولا شك أنها كانت بالإثبات، والراجح أن الحذف تم بيد الكاتب الأصلي للمصحف؛ لأن الموضع الثاني جاء بالحذف: ﴿﴾ يوسف: ٤٦ /ظ١٨/ س: ٢، فكأن رسمه للموضع الثاني تنبيه للإثبات في الموضع الأول فمسحه.

تكررت الكلمة مرتان فقط، يوسف: ٤٣ و٤٦.

لم يتكلم عنها علماء الرسم، خلا الأركاتي فحكاها بالحذف[٩].

رأيتها بحذف الألف في الموضعين في: مصحف القاهرة، ومصحف المتحف البريطاني: (٢١٦٥) ومصحف باريس: (C٣٣٤)، ومصحف برلين: (١٩١٣)، ومصحف برلين: (٣٧)، والمصحف الحسيني، ومصحف طوب قابي، وبالحذف في يوسف:٤٣ مصحف صنعاء، وبالإثبات في الموضعين، مصحف باريس: (٥١٢٢).

٥- ﴿يَأبانا ﴾ يوسف: ٦٣ /و١٩/ س: ١٠، كانت الكلمة بإثبات الألف بعد الباء، ثم

إن هناك من حذف الباء والألف: (با)، ثم ألحق سنَّة الباء إلى النون، والباء واضحة التغيير من ناحية لون الحبر، وإن كان يظهر أن هذه السنة تشبه كثيرًا خط الكاتب الأصلي، ويشهد أن التغيير من قبله أن كل المواضع بحذفها، إلا موضع يوسف: ٦٥ فبالإثبات، فتذبذب الناسخ بين الحذف والإثبات، وعمله بالحذف أكثر، فعدل أحد مواضع الإثبات، وترك الآخر بغير تعديل.

تكررت الكلمة في ٦ مواضع، يوسف: ١١ و١٧ و٦٣ و٦٥ و٨١ و٩٧، وكلها بالنداء، وبغير النداء في يوسف: ٨، وتكلم علماء الرسم فيها عن (حذف ألف النداء)، وهذه من المسائل المتفق عليها، بيد أن المصحف زاد وجهًا آخر، وهو: حذف الألف بعد الباء.

ولم يتكلم أحد من علماء الرسم عن حكم هذه (الألف)، وأما المصاحف القديمة فحذف (الألف) بعد (الباء) مما فيه نداء-: مصحف المتحف البريطاني: (٢١٦٥)، ومصحف برلين: (١٩١٣)، ومصحف صنعاء.

وحذفها في يوسف: ٩٧ مصحف الفسطاط: (١)، ومصحف باريس: (a٣٢٨)، ومصحف القاهرة من: يوسف: ٦٣ و٦٥ و٨١، وبقية المواضع مفقودة منها.

ورأيتها بالإثبات في مصحف باريس: (c٣٣٤)، وفي المصحف الحسيني ومصحف طوب قابي، وفي مصحف باريس: (٥١٢٢) في يوسف: ١١، وبقيتها مفقودة منه.

٦- ﴿وإن ما ﴾ الرعد: ٤٠ /و٢٤/ س: ٩، هناك من حذف النون، بعد أن كتبها الكاتب الأصلي، والحكم أن هذا الموضع بالفصل، وإثبات النون؛ لعدم اليقين بمن قام بهذا المسح.

المقصـــود بـالكلام مـا كـان مبنيًا من: ﴿إِنْ﴾ الشـرطية، مع: ﴿ما﴾ الزائدة، وهذه تكررت في: ٣٠ موضـــعًا، ولا يـدخـل فيهـا حرف الترديـد والعطف: ﴿إمَّا﴾، والتي تكررت في: ١٤ موضعًا.

اتفق علماء الرســم -بلا خلاف- على وصـلها كلمة واحدة: ﴿إمَّا﴾، إلا موضع الرعد فبالفصل فيـه على كلمتين: ﴿إنْ مـا﴾، ولم أرَ خلافًا لهـذا الحكم في المصاحف المبكرة.

٧- ﴿يريـدان ﴾ طـه: ٦٣ /ظ٤٩/ س: ٩، كتبهـا بـإثبـات ألف التثنيـة بعـد الـدال، ثم إن هنـاك من حكهـا، لتكون الكلمـة بالحذف، والذي يظهر لي أنها ليست من الناسخ، لا الإثبـات ولا الحـذف؛ لأنـه لا فراغ لهـا، فـإن الكاتب يفرق بين كتل الأحرف المتصـلة، وهنا لا يوجد فراغ يناسب حجم (الألف)، والسبب الثاني: أن سمك القلم الذي أضـيفت به (الألف) ليس هو سمكها عند الكاتب؛ فإن حجم هـذه كبيرة، يدل عليـه حجم المســح الظـاهر، فعُلم أن أحـدهم أضافها، ثم إن أحدهم قام بمسحها.

لم ينص على هـذه الكلمـة إلا الأركـاتي[١٠]، ورأيتهـا بـالحـذف في مصـــحف توبنجن: (١٦٥)، ومصحف المتحف البريطاني: (٢١٦٥)، ومصحف القاهرة، ومصحف برلين: (١٩١٣).

ورأيتهـا بـالإثبـات في مصـــحف برلين: (٣٧)، ومصـــحف صـــنعـاء، والمصـــحف الحســيني، ومصحف طوب قابي.

٨- ﴿حرام ﴾ الأنبياء: ٩٥ /ظ٥٥/ س: ٢، كتب الكلمة بإثبات الألف، ثم إن هناك من مسحها، وأثر الحك واضح جدًا.

تكررت الكلمة في: ٢٦ موضعًا، تكلم الأئمة عن موضع الأنبياء: ٩٥ فقط، فحكوا عنه الحذف.

بينما جاءت المصاحف المبكرة بحذفها في جميع المواضع الموجودة في تلك المصاحف؛ مثل مصحف الفسطاط: (١)، ومصحف باريس: (c+a٣٢٨)، ومصحف المتحف البريطاني: (٢١٦٥).

وجاء في مصحف القاهرة التنويع، فحذف (الألف) في: ١١ موضعًا، وأثبتها في: ١١ موضعًا، وفُقد منه: ٤ مواضع، وفي مصحف باريس: (c٣٢٤) حذف في النحل: ١١٦، وأثبت في الإسراء: ١، وبقيتها مفقودة منه، وفي مصحف برلين: (١٩١٣) جاءت: ١٠ مواضع بالحذف، والباقي بالإثبات، وفي مصحف برلين: (٣٧)، ومصحف صنعاء، والمصحف الحسيني موضعي يونس: ٥٩، والأنبياء: ٩٥ بحذفها.

٩- ﴿وإقَـم الصلـوَة﴾  النور: ٣٦ /و٦٥/ س: ٩، الذي يظهر أن الكلمة كتبت أولاً بإثبات الألف، ثم بالميم؛ يشهد لذلك الفراغ بين الكلمتين، ومقدار الحك والطمس في الفراغ، وكأن التعديل من الناسخ نفسه؛ يشهد له أن رسم الميم متطابقة مع كتابة الكاتب نفسه، فهو تعديل من الكاتب الأصلي.

وردت في: الأنبياء: ٧٣، والنور: ٣٧.

لم يتكلم عنها علماء الرسم، وأما المصاحف المبكرة فرأيت الأكثر بإثبات (الألف)؛ كما في مصحف توبنجن: (١٦٥)، ومصحف برلين: (٣٧)، ومصحف باريس: (٥١٢٢)، وجاء موضع الأنبياء: ٧٣ بالإثبات في: مصحف برلين: (١٩١٣)، ومصحف صنعاء، والموضع الثاني مفقود منهما.

وجاء حذف (الألف) في الموضعين في مصحف المتحف البريطاني: (٢١٦٥)، ومصحف القاهرة، وبحذفها في الأنبياء في مصحف باريس: (c٣٢٨)، والموضع الثاني مفقود منهما.

وحذف الموضع الأول، وأثبت الثاني؛ المصحف الحسيني، وعكس الحكم في مصحف مكتبة الملك فهد الوطنية قيد هذه الدراسة.

١٠- ﴿لساني﴾  الشعراء: ١٣ /ظ٧٠/ س: ١٦، كأن الكلمة كانت بإثبات الألف بعد السين، حيث يظهر الحك على جسمها الذي كان الحرف مكتوبًا فيه، ثم إن هناك من وصلها بسنَّة النون والياء تحتها، وحجم القلم مشابه لقلم الكاتب الأصلي، وهو قريب جدًا من حركات الكاتب الأصلي، فلعله كتبه بالإثبات ثم تنبه فكتبة بالحذف، والله أعلم.

وردت الكلمة في موضعين: طه: ٢٧، والشعراء: ١٣، كتبها هذا المصحف في طه بحذف الألف.

ولم يذكرها الأئمة، ورأيتها بالحذف في موضعيها في مصحف توبنجن: (١٦٥)، ومصحف المتحف البريطاني: (٢١٦٥)، ومصحف القاهرة.

وبالإثبات في الأول، وحذف الثاني في: مصحف برلين: (١٩١٣)، ومصحف صنعاء.

وبالإثبات في الموضعين في: مصحف برلين: (٣٧)، والمصحف الحسيني، ومصحف طوب قابي.

ورأيته بالحذف في موضع الشعراء في مصحف باريس: (٣٣١)، وبالإثبات في طه: ٢٧ في مصحف باريس: (٥١٢٢)، والموضع الثاني مفقود في كلٍّ منهما.

١١- ﴿لأاذبحنه﴾  النمل: ٢١ /ظ٧٥/ س: ١١، بزيادة ألف بعد اللام ألف، وكأن هناك من بدأ بحكها ثم توقف، وإنما حكمنا بأن الحرف: بعد: (لا)، ولم نحكم أنها: الألف التي مع اللام في: (لا)؛ لأن ناقط: (لا) جعل الرأس الأول للهمز، فنقطه بنقطة صفراء قبل رأس الألف؛ دلالة على الهمز المفتوح، ثم نقط الرأس الذي بعده بنقطة حمراء على رأس الألف، وهو الضبط الذي عليه المغاربة الآن، ولذلك حكمنا بزيادة الألف بعدها؛ لأنه غير منقوطة، فعلمنا أن هذه الألف هي الزائدة، وأنه صورة للهمزة المفتوحة على قول البعض في تعليل زيادته[11].

هو لفظ مفرد لم يتكرر، ذكر الزيادة بالخلاف بين بعض المصاحف دون بعض: الفراء[١٢]، والأندرابي[١٣].

ولم يذكر فيها خلافًا: ابن الأنباري[١٤]، والمهدوي[١٥]، والجهني[١٦]، والداني[١٧]، وأبو داوود[١٨]، والشاطبي[١٩]، والخوارزمي[٢٠]، والسخاوي[٢١]، والخراز[٢٢]، والأركاتي[٢٣]، والمارغني[٢٤].

وبعضهم لا يستطيع الباحث الجزم بمذهبه، من مثل: الكرماني؛ فإنه ذكر هذه الكلمة عرضًا[٢٥].

وأما المصاحف المبكرة؛ فرأيتها بغير زيادة: ﴿لأذبحنه﴾ في: مصحف توبنجن: (١٦٥)، ومصحف المتحف البريطاني: (٢١٦٥)، ومصحف القاهرة.

ورأيتها بالزيادة في: مصحف صنعاء، ومصحف برلين: (١٩١٣)، ومصحف الحسيني، ومصحف برلين: (٣٧)؛ وتعرضت لطمس: ﴿  ﴾.

وكانت بغير زيادة، ثم زيدت لاحقًا في: مصحف طوب قابي: ﴿  ﴾.

١٢- ﴿تُرَبًا  ﴾ النمل: ٦٧ /ظ٧٧/ س: ٧، هناك فراغ كبير بين (الراء) و(الباء)، وهناك حك أو تأثر في الرق نفسه من هذه الجهة، بحيث لم يستطع كتابة (التاء) في ذلك المكان المتضرر، ولا يمكن أن يقال إنه كتب الألف ثم إن هناك من مسحها؛ لأنه لا يوجد أثر لتلك (الألف) حتى يقال مسحت.

١٣- ﴿رَدُّوه  ﴾ القصص: ٧ /ظ٧٨/ س: ١٥، الكاتب حذف (الألف) بين (الراء) و(الدال)، ثم إن هناك من أضاف (ألفًا)؛ ليست بسمك أحرف الكاتب الأصلي، ولأن الحبر لونه مختلف عن لون قلم الكاتب الأصلي، والفراغ أضيق من أن يتَّسع للحرف المزيد، وقد يشهد لحذف (الألف) من هنا أن الكاتب حذفها في الكلمة التالية لها في نفس الآية، وهي: ﴿وجَعلوه  ﴾ القصص: ٧ /ظ٧٨/ س: ١٥، والذي أقحم (الألف) في الكلمة السابقة، لم

يستطع أن يقحمها هنا لاتصال الأحرف في كلمة واحدة، ورسم الألف المقحمة قريب من خط الكاتب الأصلي، وإن كان القلم مختلفًا، إلا أن رسمه للأحرف تكاد تكون متشابهة.

لم يذكرها أئمة الرسم، وذكر الأركاتي أنها بالإثبات، قال: (ولكن الجزري حذفها)[٢٦]، وهو يشير إلى المصحف الذي كتبه ابن الجزري باختياره في مسائل الرسم.

وتنوع رسم المصاحف المبكرة له؛ فأكثرها بالإثبات، كما في: مصحف المتحف البريطاني: (٢١٦٥)، ومصحف القاهرة ومصحف برلين: (٣٧)، والمصحف الحسيني، ومصحف الرياض (مكتبة الملك فهد الوطنية)، ومصحف طوب قابي.

وجاء الحذف في: مصحف توبنجن: (١٦٥).

١٤- ﴿فأرادوا  ﴾ الصافات: ٩٨ /ظ١٠٥/ س: ٢؛ كتبها الكاتب بإثبات الألف بعد الراء، ثم إن هناك من حكها، ولا يمنع أن يكون الكاتب هو من فعل ذلك، والجزم بفاعل ذلك دونه خرط القتاد.

تكررت هذه الكلمة في: ٦ مواضع، هي: البقرة: ٢٢٨، والتوبة: ٤٦، والأنبياء: ٧٠، والحج: ٢٢، والسجدة: ٢٠، والصافات: ٩٨.

لم يشر إليها علماء الرسم، خلا الأركاتي؛ فإنه ذكر في موضعي البقرة: ٢٢٨، والتوبة: ٤٦، أنهما بالإثبات، وأن ابن الجزري حذفها بعد (الراء)[٢٧]، وذكر في بقية المواضع أنها: بالإثبات (وفاقًا)[٢٨]، ولا عبرة بهذا الإطلاق؛ لقلة مصادره، ومخالفته للمصاحف المبكرة.

ونوعت المصاحف المبكرة في رسم الكلمة بين الحذف والإثبات، وهي فيما يختص بالموضع المراد: الصافات: ٩٨ فالأكثر على حذفه، وبالحذف في: مصحف المُتْحَفِ البرِيْطَانِيِّ: (٢١٦٥)، ومُصْحَفِ القَاهِرَةِ، ومُصْحَفِ بَرْلِيْنَ: (١٩١٣)، ومُصْحَفِ بَرْلِيْنَ: (٣٧)، ومُصْحَفِ صَنْعَاءَ.

ورأيته بالإثبات في: المُصْحَفِ الحُسَيْنِيِّ، وَمُصْحَفِ طُوبْ قَابِي، ومُصْحَفِ بَارِيْسَ: (٥١٢٢).

١٥- ﴿دَحضة ﴾ الشورى: ١٦ /ظ١٢٠/ س: ٥، هناك من حك (الألف) بعد أن كانت مكتوبة، وبالنظر إلى هذا الفعل نجد أن أيَّ قارئ لا يفعل ذلك، وخاصة أن هناك مواضع فيها غرائب رسم أكثر من مجرد حذف (ألف)، ومعرفة فاعله -ولو على جهة التخمين- يحتاج لمرجح، إن كان الفاعل هو الكاتب الأصلي أو غيره، ولا مرجح عندنا هنا، حتى إنه موضع وحيد لم يتكرر في المصحف.

ولم يذكر هذا الموضع علماء الرسم، خلا الأركاتي فذكر أنها بالإثبات، (وحذفها الجزري)[٢٩].

وهي بالحذف في أكثر المصاحف القديمة، حيث رأيتها بالحذف في: مُصْحَفِ الفُسْطَاطِ: (١) وَمُصْحَفِ بَارِيْسَ: (b٣٢٨) وَمُصْحَفِ المُتْحَفِ البِرِيطَانِيِّ: (٢١٦٥) وَمُصْحَفِ القَاهِرَةِ وَمُصْحَفِ بَرْلِيْنَ: (١٩١٣) وَمُصْحَفِ بَرْلِينَ: (٣٧) وَمُصْحَفِ صَنْعَاءَ وَالمُصْحَفِ الحُسَيْنِيِّ وَمُصْحَفِ طُوبْ قَابِي.

ولم أرَ من أثبت ألفها إلا مُصْحَفِ بَارِيْسَ: (٥١٢٢)، وهو متأخر زمنًا عن المصاحف المذكورة في الفقرة السابقة.

١٦- ﴿فأطَعوه ﴾ الزخرف: ٥٤ /و١٢٤/ س: ٩؛ كأن (الألف) كانت مثبتة بعد (الطاء) ثم حُكّت، وأثرها ما يزال واضحًا، لكن من حولها للحذف؟ الذي وقر في نفسي أنه الكاتب نفسه؛ تدل عليه أمور: أ- دقة حذف (الألف)، فإنه لم يتأثر رأس الطاء مع قربهما، ب- الانسياب في التعامل مع بقية الكلمة بعد الحذف، فتأمل السهولة في ربط أول (العين) بجزء الكلمة السابق، ج- ثم تأمل كيف حول رسم

حرف (العين) من كونه مبتدأً به فيه تدوير ناقص من رأسه فقط، ثم يلتف رجوعًا إلى بداية الجزء من الكلمة، إلى كونه متوسطًا يحتاج إلى جزء آخر يُلحمه بالأول ليتحول إلى (عين) متوسطة، فها هنا إبداع يتعلم منه الخطاطون التغيير باحتراف فائق فيما يكتبون.

هذا هو الموضع الوحيد للكلمة، ولم يتكلم أحد من أئمة الرسم عن هذه الكلمة، وذكرها الأركاتي بالإثبات، قال: (وهو الأكثر، وحذفها الجزري)[٣٠]، وإنما نذكر كلامه من أجل النقل عن مصحف ابن الجزري الذي كتبه على اختياره في الرسم، وهو في الغالب يوافق مرسوم المصاحف المبكرة.

ولم أرَ مصحفًا من المصاحف المبكرة رسمته بالإثبات، فقد رأيته بالحذف في: مُصْحَفِ بَارِيْسَ: (b٣٢٨)، وَمصحف باريس: (٥١٢٢)، وَمُصْحَفِ القَاهِرَةِ، وَمُصْحَفِ بَرْلِيْنَ: (١٩١٣)، وَمُصْحَفِ بَرْلِينَ: (٣٧)، وَمُصْحَفِ صَنْعَاءَ، وَالمصْحَفِ الحُسَيْنِيِّ، وَمُصْحَفِ الرِّيَاضِ (مكتبة الملك فهد الوطنية)، وَمُصْحَفِ طُوْبْ قَابِي.

١٧- ﴿تربَا ﴾ ق: ٣ /و١٣٥/ س: ٦، كانت (الألف) مكتوبة، ثم إن هناك من مسحها، وأثرها لا يزال واضحًا، وهذا مما لا يمكن التخمين بفاعله؛ لعدم وجود قرائن تحف بالكلمة، تعين على تمييز من فعل.

تكررت الكلمة في: ١٧ موضعًا، ذكرها الأئمة بالإثبات إلا: ٣ مواضع فبالحذف: الرعد: ٥، والنمل: ٦٧ والنبأ: ٤٠، ولم يذكر الأندرابي إلا موضع النبإ فقط، وعدَّه من (غرائب الهجاء ونوادره)[٣١]، ومثله الكرماني، وقال عن موضع النبإ: (ها هنا فقط)[٣٢]، ولم يرتضِ السخاوي قصر الحذف على هذه المواضع الثلاثة، بل ذكر

معها غيرها مما رآه في المصحف الشامي العتيق، ونص على موضع ق: ٣ الذي نتكلم عنه في هذا المصحف[٣٣]، وزاد الأركاتي على هذه المواضع أماكن أخرى ذكر أن ابن الجزري حذفها فيها[٣٤].

وأما المصاحف المبكرة فرأيت موضع ق: ٣ بالحذف في: مصحف الفسطاط: (١)، ومُصْحَفِ القَاهِرَةِ، ومُصْحَفِ المتْحَفِ البرِيْطَانِيِّ: (٢١٦٥)، ومُصْحَفِ بَرْلِيْنَ: (١٩١٣)، ومُصْحَفِ بَرْلِيْنَ: (٣٧)، ومُصْحَفِ صَنْعَاءَ، والمُصْحَفِ الحُسَيْنِيِّ، ومُصْحَفِ بَارِيْسَ: (٣٣١).

ورأيتها بالإثبات في: مُصْحَفِ طُوْبْ قَابِي، ومُصْحَفِ بَارِيْسَ: (٥١٢٢)، وهو مفقود من بقيتها.

١٨- ﴿وبالأسحَر﴾

 ﴿

الذاريات: ١٨ /ظ١٣٦/ س: ٣، كأن الكلمة كتبت بالإثبات، ثم إن هناك آثار حكٍّ مكان (الراء) التي كانت (ألفًا)، (والراء) بعدها، لعل ما يشهد لهذا التغيير الفراغ الزائد بعد الكلمة، و(الراء) المكتوبة فيها اختلاف عن (الراءات) للكاتب الأصلي، إذا أنهى رسم الحرف، لا يعيد سنَّة القلم للأعلى قليلاً، وللأسفل قليلاً، بل يقطع الكتابة رأسًا، وهذه الزيادة توجد عنده في حرف الواو في أول هذه الكلمة.

تكررت هذه الكلمة مرتان: آلِ عِمْرَانَ: ١٧، وَالذَّارِيَاتِ: ١٨، ذكر أبو داوود الموضع الأول بالإثبات[٣٥]، ولم يذكر الموضع الثاني، وجعلهما الأركاتي بالإثبات في الأكثر، وأن الجزري حذفها فيهما[٣٦]، ثم لم يذكر بعدهما أحد من أئمة الرسم شيئًا.

ورأيتها بالحذف في: مُصْحَفِ الفُسْطَاطِ: (١)، ومُصْحَفِ القَاهِرَةِ، ومُصْحَفِ بَرْلِيْنَ:

(١٩١٣)، ومُصـْحَفِ بَرْلِيْنَ: (٣٧)، وَمُصـْحَفِ صَنْعَاءَ، وَالمصْحَفِ الحُسَيْنِيِّ، وَمُصْحَفِ بَارِيْسَ: (٣٣١)، وَمُصـْحَفِ الرِّيَاضِ (مكتبة الملك فهد الوطنية)، وَمُصـْحَفِ طُوْبْ قَابِي، وبالإثبات في: مُصـْحَفِ بَارِيْسَ: (٥١٢٢)، وهو: مفقود من بقيتها.

١٩- ﴿عَـديـتـم ﴾

الممتحنة: ٧ /و١٤٩/ س: ١١، كأنها كانت بالإثبات، ثم إن هناك من حكها، وأثر الحك ظاهر، والفراغ يشهد له، والخط المعوض ليس خط كاتب المصحف بل هو قريب منه، فرسم (الدال) ليس على طريقة الكاتب الأصلي؛ فإن نهاية الجزء الأسفل من حرف (الدال) له زوائد عليا وسفلى، لا يفعلها كاتب هذا المصحف في هذا الحرف، وتأتي عنده في حرف (الواو)، والحذف أولى؛ لأنه على سنن المصاحف القديمة.

ولم تتعرض لهذه الكلمة المصادر المعتمدة في المقارنة، وحذفها ابن الجزري في مصحفه كما ذكر الأركاتي[٣٧]، وعليه: مُصْحَفِ الفُسْطَاطِ: (١)، وَمُصْحَفِ القَاهِرَةِ، وَمُصْحَفِ بَارِيْسَ: (b٣٢٨)، وَ(٥١٢٢)، وَمُصْحَفِ بَرْلِيْنَ: (١٩١٣).

وجاء بالإثبات في: المُصْحَفِ الحُسَيْنِيِّ، وهو مفقود من بقيتها.

٢٠- ﴿مرضَـت ﴾

التحريم: ١ /ظ١٥٣/ س: ١٦، هل كانت بإثبات (الألف) ثم غيرت إلى الحذف؟، نعم حصل ذلك؛ إذ هناك آثار حك بعد (الضاد)، وآثار خط مجدد لوصل (التاء) بما قبلها.

نص الأئمة على رسم الكلمة (بالتاء) في آخرها، وممن تعرض لإثبات (الألف): الداني[٣٨]، وأبو داوود[٣٩]، والمارغني[٤٠].

وجاءت في مصحف ابن الجزري بحذف الألف؛ كما حكى الأركاتي الذي أغرب في تعليقه حيث قال عن رسم ابن الجزري: (ولم أعثر على وجهه)[٤١]، ووجهه: المصاحف المبكرة؛ حيث رأيت هذا الموضع بالحذف في: مصحف باريس: (b٣٢٨)، ومصحف القاهرة.

ورأيتها بالإثبات في: مُصْحَفِ بَرْلِيْنَ: (١٩١٣)، وَمُصْحَفِ طُوْبْ قَابِي، والمُصْحَفِ الحُسَيْنِيِّ، ومُصْحَفِ بَارِيْسَ: (٥١٢٢).

٢١- ﴿حسَبيه  ﴾ الحاقة: ٢٦ /و١٥٧/ س: ١٥، كأنها كانت بالإثبات، ثم حكت (الألف)، واتصل صلب الكلمة بخط مجدد، وأثر الحك (للألف) ما يزال واضحًا.

وردت في الحاقة: ٢٠ و٢٦، وذكر الأئمة حكم هاء السكت، وأنها بالإثبات[٤٢].

ورأيت هذا الموضع بالحذف في: مُصْحَفِ بَارِيْسَ: (b٣٢٨)، ومُصْحَفِ القَاهِرَةِ، وَمُصْحَفِ بَرْلِيْنَ: (١٩١٣).

ورأيتها بالإثبات في: المُصْحَفِ الحُسَيْنِيِّ، وَمُصْحَفِ طُوْبْ قَابِي، وَمُصْحَفِ بَارِيْسَ: (٥١٢٢).

٢٢- ﴿أن لن  ﴾ المزمل: ٢٠ /ظ١٦٠/ س: ١٤، كتبها بالفصل، ثم إن هناك من مسح النون، لتظهر الكلمة بالوصل، ويصعب التنبؤ بمن قام بذلك، أهو الكاتب الأصلي يصحح لنفسه؟، أم أنه مالك المصحف؟، أم أحد من قرأ فيه، ومما يصعب الجزم به أيضًا، ولو على وجه التقريب: الزمن الذي تم فيه التعديل والتغيير، فكل هذه مجاهيل في حال الحذف.

وردت في ١٣ موضعًا؛ في الكَهْف: ٤٨، وَالقِيَامَةِ: ٣ بالوصل على كلمة واحدة، وبقية المواضع بالفصل على كلمتين، مع الخلاف في موضع المزمل: ٢٠، والقيامة: ٣ عن ابن أبي داوود متفردًا، أما موضع المزمل فقد ذكره الجمهور بالقطع، بيد أن الداني حكى عن محمد بن عيسى عن بعضهم أنه بالوصل، وأن الغازي ذكره في كتابه: بالقطع[٤٣].

النتائج والتوصيات

خَلص البحث إلى:

اهتمام الناسخ أو من قرأ في المصحف بعده بأوجه رسم الكلمات القرآنية؛ ولذلك جاء هذا التعديل فيها ليدل على ذلك.

الكلمات التي تم فيها التعديل بالحذف ليست كثيرة، بل هي محصورة وقليلة، فقد بلغت: (٢٢) كلمة في كل الموجود من المصحف.

طلب السلامة في النص القرآني حتى في صور الكلمات، ولذلك جرى هذا التعديل في بعض الكلمات فيه.

سعة وغنى المصاحف القديمة بظواهر الرسم العثماني، وكذا مجموع مصادر علم الرسم العثماني كلها، وليس الاعتماد على بعضها دون بعض.

وأن الحذف يصعب الجزم بفاعله؛ لأنه إزالة بغير تعويض، وأما إن كان هناك تعويض، فإننا نستطيع الكلام عمن قام بهذا التعديل.

ويُوصِي الباحث باستكمال دراسة أوجه التغيير الأخرى في هذا المصحف، حيث إن هناك مواضع تعرَّضت لتغيير في الزيادة، وبعضها لتغيير في الوصل والفصل، وكذا لتغيير في الإبدال.

هوامش البحث

(١) ١/٤٨٠.

(٢) الفهرست: ١٠-١١.

(٣) معجم الرسم العثماني: ١/٢٢٥-٢٢٧.

(٤) دراسة فنية: ٤٠ وما بعدها.

(٥) معجم الرسم العثماني: ١/٢١٧.

(٦) دراسة فنية: ٤٥.

(٧) معجم الرسم العثماني: ١/٢١٨.

(٨) هذا هو الصواب في كتابتها وما كان مثلها، انظر: أدب الكاتب لابن قتيبة، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد: ص: ١٩١، قال: (وإذا نصبت الحرف الممدود، نحو: «قبضت عطاءا»... فالقياس أن تكتبه بألفين؛ لأن فيه ثلاث ألفات: الأولى والهمزة والثالثة، وهي التي تبدل من التنوين وقفًا، فتحذف واحدة، وتثبت اثنتين، والكتاب يكتبونه بألف واحدة، ويدعون القياس؛ على مذهب حمزة في الوقف عليها): ١٦٧، وكتاب صناعة الكتاب للنحاس، تحقيق: د. بدر أحمد ضيف، قال: («سواءا علي آمنت أو لم تؤمن»: بألفين عندهم لا غير، والأصل ثلاث ألفات) : ٢٥٠، وأدب الكتاب للصولي تحقيق البيطار، قال: (وكل ممدود منصوب فالصواب فيه أن يكتب بألفين؛ لأن فيه ثلاث ألفات): ٢٤٩..

(٩) نثر المرجان: ٣/٢٣٠.

(١٠) نثر المرجان: ٤/٣٠٠.

(١١) ذكر ذلك الإمام أبو محمد علي بن الحسن السخاوي ت: ٦٤٣هـ في كتابه: (الوسيلة إلى كشف العقيلة): ١٥٧.

(١٢) معاني القرآن: ١/٤٣٩-٤٤٠.

(١٣) الإيضاح: /و٢٩/.

(١٤) مرسوم الخط: ٢٥=٦٤.

(١٥) هجاء مصاحف الأمصار: ٩٥-٩٦.

(١٦) البديع: ١٠٩-١١٠، ثم ذكره في اتفاق المصاحف في الخبر عن: محمد بن عيسى في اتفاق المصاحف: ١٦٦ و١٧٢.

(١٧) المقنع، الفقرة: ١٣٢ و٢٣٤ و٢٣٥ و٦٠١، وفي الخبر المروي عن: محمد بن عيسى في اتفاق المصاحف: ٤٢٥.

(١٨) مختصر التبيين: ٢/٣٠٣ و٣٨٠ و٤/٩٤٤.

(١٩) عقيلة أتراب القصائد، البيت: ٧٦-٧٧.

(٢٠) هجاء المصحف: ٢٠١ و٢٥١.

(٢١) الوسيلة إلى كشف العقيلة: ١٥٧.

(٢٢) مورد الظمآن، البيت: ٣٣٩.

(٢٣) نثر المرجان: ٥/٨٩.

(٢٤) دليل الحيران: ٢٤٠-٢٤١.

(٢٥) خط المصاحف: ٨٥ و١٣٦.

(٢٦) نثر المرجان: ٥/١٤٩.

(٢٧) نثر المرجان: ١/٣٠٩، و٢/٥٦٧.

(٢٨) نثر المرجان: ٤/٤٠٨ و٤٦٣ و٥/٣٦٠-٣٦١ و٦/٣٧-٣٨.

(٢٩) نثر المرجان: ٦/٣٥١.

(٣٠) نثر المرجان: ٦/٤٣٧.

(٣١) الإيضاح: /و٣٣/.

(٣٢) خط المصاحف: ١٦٦.

(٣٣) الوسيلة: ٢٨٣ و٢٨٤.

(٣٤) نثر المرجان: ١/٣٥٦ و٤٣٤ و٣/٢٩٠ و٤٥٣ و٤/١٣٦-١٣٧ و٤/٤٤٥ و٥٣٩ و٥/١٢٨ و٢٨٤ و٥١١ و٦/١٠ و٢٥٩ و٧/٤ و١٧٥ و٦٤١، وما تحته خط هو ما ذكره بالحذف، وما زاده ابن الجزري.

(٣٥) مختصر التبيين: ٢/٣٣٤.

(٣٦) نثر المرجان: ١/٤٠٠ و٧/٣٤.

(٣٧) نثر المرجان: ٧/٣٠٨.

(٣٨) المقنع، الفقرة: ٢٩٣.

(٣٩) مختصر التبيين: ٢/١٦٦، و٣٠٥ و٤١٩.

(٤٠) دليل الحيران: ٢٦٣-٢٦٤.

(٤١) نثر المرجان: ١/٧٥-٧٦ و٢٨٧.

(٤٢) البديع للجهني: ١٥٥-١٥٦، والإيضاح للأندرابي: /و٣٣/، ومختصر التبيين لأبي داوود: ٢/٣٠٤، ولم يذكرها غيرهم.

(٤٣) المقنع في الفقرة: ٣٥٢ و٣٥٣.

فهرس للمصادر والمراجع:

المصاحف:

١- المصحف الحسيني، المحفوظ في المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية، والذي صوَّرته وزارة الأوقاف المصرية، فاستفدت من تلكم الصور له.

٢- مصحف الرياض (مكتبة الملك فهد الوطنية)، وهو مصحف غير مكتمل تحتفظ به المكتبة برقم: ٢٥٠٠.

٣- مصحف طوب قابي، نسخة متحف طوب قابي سراي، برقم: ٣٢/٤٤، أخرجه: د. آلتي طيار قولاج، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧، منظمة المؤتمر الإسلامي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية بإسطنبول، مطبعة نمونمة، إسطنبول، تركيا..

٤- مصحف مكتبة باريس الوطنية برقم: (٥١٢٢)، وهو الذي أخرجه في هذه الدراسة.

٥- المصحف المحفوظ في المكتبة الغربية في الجامع الكبير بصنعاء، أخرجه: (المصحف الشريف المنسوب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، نسخة صنعاء)، تحقيق: أ. د. طيار آلتي قولاج، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، إسطنبول، تركيا.

٦- المصحف المحفوظ في مكتبة المتحف البريطاني، برقم: (٢١٦٥).

٧- المصحف المحفوظ في مكتبة باريس الوطنية برقم: (٣٢٨) بأقسامه.

٨- المصحف المحفوظ في مكتبة باريس الوطنية برقم: (c٣٣٤).

٩- المصحف المحفوظ في مكتبة باريس الوطنية برقم: (٣٣١).

١٠- مكتبة الدولة في برلين، برقم: (١٩١٣).

١١- مصحف من عدة مكتبات، إخراج: د. اليونور كيلارد، بمساعدة: صابرينا سيميوتي، بوستون، ليدن: ٢٠١٧م.

١٢- مصحف مكتبة جامعة توبنجن، برقم: (١٦٥).

١٣- مكتبة الدولة في برلين، برقم: (٣٧).

١٤- مصحف نسخة متحف الفن الإسلامي، بالقاهرة، برقم: (٢٤١٤٥).

الكتب:

١٥- إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي، ت: ١٣٤٩هـ، دليل الحيران شرح مورد الظمآن في رسم ضبط القرآن، تحقيق الشيخ: محمد الصادق قمحاوي، مصر، مكتبة الكليات الأزهرية، د. ط، د. ت،.

١٦- أحمد بن أبي عمر الأندرابي أبو عبدالله، ت: ٤٧١هـ، الإيضاح في القراءات، له صورة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ميكرو فلم برقم: (١٣٥٠)، وصورته عنها.

١٧- أحمد بن عمار المهدوي أبو العباس، ت بعد: ٤٣٠هـ، هجاء مصاحف الأمصار، تحقيق: محي الدين عبدالرحمن رمضان، دمشق، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد: ١٩، العدد: ١، ربيع الآخر: ١٣٩٣هـ، مايو: ١٩٧٣هـ، من ص: ٥٣- ١٣٣.

١٨- بشير بن حسن الحميري، معجم الرسم العثماني، معجم الرسم العثماني، الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ.

١٩- سليمان بن نجاح أبو داوود، ت: ٤٩٦هـ، مختصر التبيين لهجاء التنزيل، تحقيق:

د.أحمد بن أحمد شرشال، السعودية، مجمع الملك فهد، د.ط.١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

٢٠- عبدالله بن سليمان بن الأشعث السجستاني أبو بكر، ت:٣١٦هـ، كتاب المصاحف، تحقيق: د.محب الدين عبد السبحان واعظ، بيروت لبنان، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الثانية: ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، وقد اعتمدت على تحقيق: محمد بن عبده، القاهرة، مصر، الفاروق الحديثة، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

٢١- عبدالله بن محمد المنيف، دراسة فنية لمصحف مبكر محفوظ في مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.

٢٢- عثمان بن سعيد بن عثمان الداني أبو عمرو، ت: ٤٤٤هـ، المحكم في نقط المصاحف، تحقيق: د.عزة حسن، لبنان - دمشق، دار الفكر، دار الفكر المعاصر، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٢٣- عثمان بن سعيد بن عثمان الداني أبو عمرو، ت: ٤٤٤هـ، المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، تحقيق: د. بشير بن حسن الحميري، بيروت، لبنان، دار البشائر، ١٤٣٧هـ، ٢٠١٦م.

٢٤- علي بن محمد السخاوي أبو الحسن، ت: ٦٤٣هـ، الوسيلة إلى كشف العقيلة، تحقيق: د.مولاي محمد الإدريسي الطاهر، السعودية، مكتبة الرشد، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٢٥- القاسم بن سلام أبو عبيد، ت: ٢٢٤هـ، فضائل القرآن ومعالمه وآدابه، تحقيق: الأستاذ: أحمد بن عبدالواحد الخياطي، المملكة المغربية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ب.ط، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، .

٢٦- القاسم بن فيره الشاطبي أبو محمد، ت: ٥٩٠هـ، عقيلة أتراب القصائد، تحقيق: د.

أيمن رشدي سويد، جدة السعودية، نور المكتبات، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.

٢٧- محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي أبو بكر، ت: ٣٢٨هـ، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، تحقيق: محيي الدين عبدالرحمن رمضان، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية، د.ط.١٣٩٠هـ-١٩٧١م.

٢٨- محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي أبو بكر، ت: ٣٢٨هـ، مرسوم الخط، تحقيق: امتياز علي عرشي، نيودهلي، الهند، المعهد الهندي للدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى: ١٩٠٤م، الطبعة الثانية: ١٩٧٧م.

٢٩- محمد بن سَعدان الكوفي الضرير أبو جعفر، ت: ٢٣١هـ، الوَقْفِ وَالِابْتِدَاءِ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. تَحْقِيقُ: محمد خليل الزروق، دبي، مركز جمعة الماجد، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

٣٠- محمد بن محمد بن إبراهيم الخراز ت: ٧١٨هـ، مورد الظمآن في رسم القرآن، مخطوطة كتبت في:٢٤/محرم/٧٢٠هـ، من مخطوطات الجامع الكبير بصنعاء برقم: (مجاميع: ٣٨)، ثم استأنست بطبعة للمنظومة وذيلها لابن عاشر، بتحقيق: د.أشرف محمد فؤاد طلعت، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م، طباعة جامعة بروني دار السلام.

٣١- محمد بن يوسف الجهني أبو عبدالله، ت: ٤٤٢هـ، البديع في رسم مصاحف عثمان، تحقيق: أ.د.سعود بن عبدالله الفنيسان، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، دار إشبيليا، للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.والنسخة الثانية: تحقيق: د.غانم قدوري الحمد، مجلة المورد، العدد

الرابع، المجلد الخامس عشر، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م، من ص: ٢٧١- ٣١٦.والنسخة الثالثة: مخطوطة محفوظة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، برقم: (١٥٨٠)، الأوراق: (٦٩-٩٧)، وقد أخطؤوا في اسم الكتاب فظنوه نسخة ثانية من المقنع، وليس كذلك.

٣٢- محمد غوث بن ناصر الدين محمد بن نظام الدين بن أحمد الأركاتي، نثر المرجان في رسم نظم القرآن، حيدر آباد الدكن، الهند، مطبعة شمس الإسلام، ١٣٤٩هـ.

٣٣- محمود بن حمزة بن نصر الكرماني أبو القاسم، ت بعد: ٥٠٠هـ، خط المصاحف، تحقيق: أ. د. غانم قدوري الحمد، دمشق سوريا، دار الغوثاني، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م.

٣٤- يحيى بن زياد الفراء أبو زكريا، ت: ٢٠٧هـ، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، مصر، دار السرور، د.ط.

٣٥- يوسف بن محمد القيدي الخوارزمي أبو يعقوب، هجاء المصاحف، تحقيق أ. د. غانم قدُّوري الحَمَد، الأردن، جمعيّة المحافظة على القرآن الكريم، الطبعة الثانية، ١٤٤٠هـ- ٢٠١٩م.